جماليات الخطاب البصري في عروض مسرح الطفل

ا. م. د ميادة مجيد امين اسماعيل الباجلان
وزارة التربيةامديرية تربية نينوى
Mayadameme68@gmail.com

الملخص:

مسرح اليوم يسعى للإفادة من التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في رؤية جمالية لمجال الصوت والصورة والمؤثرات البصرية والسمعية بإمكانيات أكثر حداثوية وتمحورت مشكلة البحث في توظيف جماليات الخطاب البصري في عروض مسرح الطفل، وتكمن أهمية البحث في بيان أهمية أثر جماليات الخطاب البصري في عروض مسرح الطفل.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع مجتمع البحث في تحليل مسرحية ذات المضامين والقيم الجمالية والتربوية هذا في الفصل الأول، وتكون الفصل الثاني اطار البحث من مبحثين، المبحث الأول: خصائص مسرح الطفل: ماهية فن المسرح وأهميته وأهدافه والمبحث الثاني: المرئيات واشتغالاتها في مسرح الطفل: المبني على اشتغال حاستي السمع والبصر ودلالاتها في العرض البصري المقدم للأطفال وصولاً الى ما اسفر عنه الاطار النظري، فقد استوعب إجراءات البحث ثم تلت هذه المباحث خاتمة موجزة للنتائج المتعلقة بجماليات السينوغرافيا العرض المسرحي المقدم للأطفال ذات ابعاد جمالية مؤثرة وجاذبة عن طريق فاعلية (الشكل والمضمون)، فضلاً عن التوصيات، والمقترحات، اذ أوصت الباحثة بضرورة تعزيز مكانة مسرح الطفل، وتوفير فضاء مسرحي، وتوظيفه بشكل صحيح لتحقيق الأهداف المرجوة في التربية والتعليم، وغرس القيم التربوية، والفكرية، والجمالية .

تليها قائمة للمصادر والمراجع المستخدمة في البحث وخلاصة البحث باللغة الإنكليزية .

الكلمات المفتاحية : الخطاب البصري ،مسرح الطفل.

Abstract

Today's theater seeks to take advantage of modern technology and to employ it in an aesthetic vision of the field of sound, picture, visual and audio effects with more modern capabilities.

The study's problem focuses on how to employ visual discourse aesthetics in children's theater performances، ؟and the importance of the study lies in the importance of the role of visual discourse aesthetics in children's theater performances. In the first chapter, the researcher uses the analytical descriptive approach in dealing with the study's community in analyzing the aesthetic and educational contents and values of a drama. The second chapter consists of two sections, the first section, includes with the characteristics of children's theater, the nature of the theater's art, its importance and its objectives, and the second section deals with the visuals and their work in the children's theater which is based on the work of the senses of hearing and sight and their indicatives in the visual performance that presented to the children, leading to the results of the theoretical framework. The researcher has completed the procedures of the study. The two chapters was followed by a brief conclusion of the results related to the aesthetics of the scenography in the theatrical show, which is performed for the children and it has impressive and attractive aesthetic dimensions through the effectiveness of (form and content). As well as the recommendations and proposals, the researcher has also given recommendations about the necessity of strengthening the status of a theater for a child and providing a theatrical space and employing it properly to achieve the desired goals in education and to reinforce educational, intellectual and aesthetic values.

Key Words : Aesthetic, visual discourse, children's theatre.

مشكلة البحث

يعد المسرح عاماً ومسرح الطفل خاصاً من أهم أدوات العصر الحضارية، والثقافية، والتربوية لما له الدور الكبير في التوجه الثقافي والأخلاقي والتأثير في حياة الأمم وتطور مجتمعاتها وآدابها إيجاباً وسلباً للوعي الانساني، لذا يعد مسرح الطفل للطفل اللبنة الأساسية في تكوين شخصية الطفل وبناءه من خلال القيم التربوية والتعليمية والجمالية يسهم في ثقافته ومخاطبة حواس المتلقي(الطفل) مع ما يبثه المسرح من أفكار ومفاهيم عن طريق ترجمة الصورة البصرية المعبرة التي يشاهها امامه، من علامات ودلالات للتشكيلات الايقاعية البصرية الجمالية والتي يرفع من قيمة الحدث على خشبة المسرح تؤثر وتجذب انتباه المتلقي، وبالتالي تحقق المتعة الفكرية والحسية، لذا الحاجة ماسة في تعليم وتطوير في استخدام مسرح الطفل وما له علاقة كبيرة بالكفايات المهنية والمناهج وأساليب التدريس الحديثة والحضور الإبداع الجمالي والفكري، ووصولاً للهدف المنشود، لذا يمكن أجماله في السؤال التالي: (ماهي الأساليب الجمالية للخطاب البصري في عروض مسرح الطفل)؟

أهمية البحث والحاجة إليه :

ان تحقيق جمالية الخطاب البصري في العرض المسرحي المقدم للأطفال تكمن في تحقيق العملية التصميمية الابداعية شكلاً ومضموناً في الاثارة والجذب لتشكيل مضامين فضاء العرض للمنظر لعملية الاتصال البصري، ويتم ذلك عبر تجسيد أفكار المصمم ورؤيته في رسم شكل فضاء المسرح المطابق للمضمون بطريقة جمالية جاذبة تحقق التشويق، والمتعة الجمالية والفكرية ما يعكس اهمية البحث الحالي، فضلاً عن كونه يفيد العاملين، والباحثين والدارسين في حقول مجال مسرح الطفل.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى توظيف جماليات الخطاب البصري في عروض مسرح الطفل.

حدود البحث :

الحد المكاني: العراق

الحد الزماني: (٢٠١٨)

الحد الموضوعي: جماليات الخطاب البصري في عروض مسرح الطفل

تمثلت في مسرحية(لا تقل كاو كاو)

مصطلحات البحث

(الجماليات) :هي (وحدة العلاقات التشكيلية بين الأشياء تدركها حواسنا)(الرازي: ١٩٨١، ١٢٠) .

ويعرفها (عقيل مهدي) على انها (كيفيات انتظام الشكل جمالياً، وكذلك اختيار الخامات والأدوات بطريقة التنفيذ، أي اختيار التقنية، والمعالجة الجمالية، وبالتالي عملية إنتاج العمل الفني وتقيمه، والحكم على علاقاته الفنية)(يوسف:٢٠٠٩، ٧) .

اما التعريف الاجرائي : (اشتغال آليات النظم الإيقاعية للعملية الفنية في تشكيل عناصر الخطاب البصري الموجه للأطفال) .

الخطاب البصري:

الخطاب البصري : هو (الخطاب الموجه من المرسل الى المرسل اليه عبر رساله ما الهدف منها ايصال فكرة معينة من قبل المرسل الى شريحة أو فئة معينة مستهدفة من الخطاب، ويؤخذ الخطاب الايصالي أكثر من صورة يستخدم فيه أدوات غير اللغة المنطوقة) (خليل: ٢٠٠١، ١٣) .

ويعرفه (التكمجي) الخطاب البصري: هو(ابداع فني يرمي في آن واحد الى عرض ذاته فن خصوصيته، والى التعبير عن مدلول عام لتحقيق الاستجابة الجمالية) (التكمجي: ٢٠١٩، ١) .

التعريف الاجرائي: الخطاب البصري: (العمل الفني الموجهة الى شريحة من الأطفال برؤية ابداعية للعناصر البصرية وفق شبكة من التفاعلات بحثاً عن التجديد والحداثة وتواصلية الخطاب البصري لتحقيق الاستجابة الجمالية لخطاب العرض المسرحي) .

مسرح الطفل : تعرفه (وينفريد وارد) (المسرح الموجه للأطفال وملتزم بتقديم أفكار جديدة واخراج شيق، وتعريف الأطفال بألوان مختلفة من الفن) (وارد:١٩٨٦، ١٥٢) .

وعرفتها (حسن) مسرح الطفل هو(العرض المسرحي موجه الى الأطفال، يوظف عناصر العرض المسرحي بغية تحقيق أهدافه وغاياته التربوية والجمالية والترفيهية بما ينسجم

والمراحل العمرية للأطفال، لإثارة مدركاتهم العقلية لغرض توجيهه توجيها تربوياً صالحاً) (حسن: ٢٠١٣، ٩) .

التعريف الاجرائي: مسرح الطفل(المسرح الذي يقدم دلالات الصورة البصرية بتقنيات حديثة مثيرة وجاذبة، برؤى ووحدة فنية متكاملة خالية من الرتابة تجذب المتلقي(الطفل) ويقترب من ذهن وبيئة الطفل وادراكه) .

الاطار النظري

المبحث الأول : خصائص مسرح الطفل

تعد مرحلة الطفولة ذات أهمية بالغة في عملية تكوين الجيل الجديد في أي مجتمع من المجتمعات، ففي هذه المرحلة العمرية تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه، ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل، إذ أثبتت الدراسات والأبحاث أهميتها في بناء الإنسان وتكوين شخصيته، وتحديد اتجاهاته المستقبلية، وتشكيل وعيه الثقافي، والمعرفي، والقيم، والسلوكي، فما يتكون في هذه الفترة من عادات واتجاهات ومعتقدات وقيم يصعب تعديلها فيما بعد إذ أن السمات الرئيسية لشخصية الفرد تعود الى هذه المرحلة المهمة في حياة الطفل، فبات من الضروري التعرف على احتياجات الأطفال والإيمان بها، وبناء جسور تواصل بين عالم الطفل وبين الثقافة السائدة من حوله(الدليمي: ٢٠١٧، ١١)، ودورها البنائي والجمالي التي تؤثر في خبرات ومهارات الطفل يساهم في تقديم مجموعة من الأفكار في غرس القيم الأخلاقية والتعليمية والاجتماعية والإنسانية .

يعد فن المسرح عامة، ومسرح الطفل خاصة الوعي الإنساني والحضور الإبداعي الجمالي والفكري، للمتعة والاثارة والتي تجعل منه عالما جاذبا ومشوقا، وأكثر إبهارا ونجاحا ووصولا للهدف، وتخصيب الأفكار المستقبلية بالتجارب التطبيقية القابلة للتحول والأستمرار، والفاعلية، ودوراً أساسياً في تطوير ذائقة الطفل الجمالي في اكتشاف عوالم جديدة بجانب التسلية، والترفيه، واللعب، فهو يقدم المتعة الحسية، والفكرية، والجمالية، وقد أثبتت الأبحاث التربوية أن فوائد اللعب في حياة الطفل تتجلى في أن اللعب يشكل له طريقته الخاصة التي تمكنه وتساعده على اكتشاف العالم وبيئته، ولها التأثير المباشر في ابراز طاقاته وقدراته في

التقمص والمحاكاة عبر اشتغال حاستي(البصر والسمع) للحكايات والقصص والأساطير المحببة وتقريبها الى واقع الطفل بطريقة سهلة غير صعبة، واضحة غير غامضة، محببة غير مملة، مقنعة، مؤثرة ومعبرة عن أحاسيسه وعواطفه، وتنمي الحس الجمالي والفكري لديه بقصد تعليمهم عن طريق الامتاع البصري والسمعي والحركي .

يعد مسرح الطفل أسلوباً ناجحاً للتربية والتعليم تنمي قدراتهم التعليمية والفنية، وتنمي قدراتهم التخيلية، وتلبي رغباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية، وهي أداة فاعلة في نشر روح المحبة والألفة والتعاون والتسامح.. وغيرها من الصفات الحميدة الجيدة والمحببة، تتخللها روح الفكاهة، والواقعية، والخيالية، والفانتازيا، ببساطة الفكرة واللغة بالإضافة الى الموسيقى، والأغاني، لذا وجب على كتاب ومخرجي، ومصممي، وممثلي مسرح الطفل أن يتعرفوا على الجوانب النفسية للطفولة، وحتى تكون المسرحيات مؤثره يجب أن تكون عروض الأطفال مناسبة مع أعمارهم، ويمكن تقسيم صفات المراحل العمرية للأطفال حسب علماء النفس والتربويون :

- المرحلة العمرية (٣-٥) : الواقعية والخيال المحدود: يكون الأطفال عالمهم محدود بالبيت والبيئة، ويفضل أن يقدم لهم مسرحيات بسيطة وواضحة ومشوقة للشخصيات الحيوانية المؤنسنة، والقصص الخرافية والفانتازية، ويهتم العرض المسرحي بحركات الشخصيات، واالمناظر والأزياء والإكسسوارات الملونة والبراقة لأهميتها في إثارة انتباه الطفل، وتعتمد على الحقائق المحسوسة أكثر من الخيال والحقائق المجردة، بأسلوب بسيط تحقق له المتعة والتشويق .
- المرحلة العمرية (٦-٨) : مرحلة الخيال المطلق أو الحر : دخول المؤسسة التعليمية، يحتك بأقرانه، ويتسع لديه حب الاستطلاع والفضول، ويستحب أن يقدم له مسرحيات واقعية، وخيالية، والشعبية، واضحة ومبسطة تتضمن بعض الأفكار الخيالية الحرة مع نوع من المغامرات التي تؤدي في نتائجها الى توجيه تربوي محمل بالمواقف الاجتماعية التي تسهم في بناء شخصية الطفل اجتماعياً، كانتصار الخير على الشر، والحق على الباطل .
- المرحلة العمرية (٩-١٢) : مرحلة البطولة : ينتقل من عالم الخيال الى عالم الواقع، يميل الى حب التملك والاقتناء، وهنا لابد من أن نقدم المسرحيات الأكثر واقعيةً وتتضمن صوراً من البطولة والمغامرة التي تدور أعمالها في إطار القيم الاجتماعية،

والتربوية، والأخلاقية، متشوقا الى أدوار البطولة والشجاعة مع التأكيد على التطلعات المستقبلية والعلمية والثقافية والأفكار والطروحات ذات القيم النبيلة، وتنمية روح القدوة فيه .

يعد مسرح الطفل شكل من أشكال الفن الذي يحمل مهام، ووظائف ووسائط، وتأثيرات، ومن شأنه أن يثير اهتمام المتلقي(الطفل) وانجذابه للمسرح، من خلال حكاية العرض، وتصميم المنظر السينوغرافي القريب الى واقع الطفل، فهي بمنزلة الدعوة للمتلقي(الطفل) للدخول الى المتنزه فيه من الالعاب، فالتنظيم البصري يفرض نفسه على المتلقي، إذا ما قدم بلغة محببة، في أطر فنية جمالية، يتمتع الطفل لمشاهدته للمناظر المتنوعة، والألوان الزاهية، والإضاءة المتنوعة، والموسيقى والغناء، والأزياء الفانتازيا السحرية العجائبي الخيالي للخطاب البصري للعرض المسرحي الذي يعزز بفاعلية كبيرة من خلال الجذب والتواصل للتراكيب الحركية البصرية، ومفاهيمه التقنية والجمالية، والفكرية، والتربوية، والثقافية .

يعتمد المتلقي(الطفل) على مجموعة من الوسائل التعبيرية التي يشترك فيها البصري، والسمعي، والحركي، كما أنه لا يعتمد اللغة المنطوقة فحسب وإنما يستمد شمولية خطابية من هذا التعدد اللغوي بمختلف خصائصه التعبيرية، فكل ما فوق خشبة المسرح علامات دالة، للعناصر البصرية الجاذبة في العرض المسرحي تحمل قيم جمالية وإبداعية، بما يحمله من مضامين فكرية ذات أهداف يساهم في إحداث الجذب والتأثير المطلوب في المتلقي(الطفل) (الباجلان: ٢٠٢١، ٤٦٧)، وتواصلية الخطاب البصري للعرض المسرحي بكل مفرداته، في الاستجابة للعملية الإدراكية التي تدخل الذاكرة، والمخيلة، والعقل، فهي عملية تبادلية بين المتلقي(الطفل) والمصمم السينوغراف، ويتوقف نوع الاستجابة الإدراكية على بعض الشروط الآتية : ١- طبيعة الموضوع او العرض بالنسبة للمتلقي الذي يعد المنبه الخارجي .

٢- تفاوت الأشخاص المتلقين في كيفية استخدام حواسهم تجاه العرض المسرحي مما قد يؤدي إلى اختلاف أحكامهم الادراكية .

٣- اتجاه تفكير الطفل المتلقي وحالته الشعورية في تكيف شكل المدرك الحسي .

٤- تأثير استجابة المتلقي للعرض البصري بمعلوماته السابقة وتجاربه وما يشغل باله من خواطر وأفكار. (صالح: ٢٠١٣، ٤٧)

المبحث الثاني: المرئيات واستغلالها في مسرح الطفل

يعد مسرح الطفل وسيلة تواصلية معرفية له غاياته وأهدافه الفكرية والجمالية والتربوية، تجسد بشكل فني تحمل الأبعاد الاجتماعية، والثقافية، والبيئية للواقع من خلال التواصل المباشر بين منظومة العرض البصري والمتلقي(الطفل) عبر توظيفه لمنظومة الانتاج العلامي بشكل متكامل يهدف الى تنمية الجوانب النفسية والمعرفية واثراء الخبرات لدى الطفل بأسلوب فني جمالي(الكبيسي: ٢٠١٨، ٣)، ويمكن تحقيق ذلك اذا ما قدمنا للطفل مسرحاً متكاملاً في الآليات والمعالجات الاخراجية لسينوغرافيا العرض بما يخدم المستجدات والمتغيرات المألوفة وغير المألوفة وعلى مستوى النص الدلالية والفكرية، وبما يجازي المخيلة النقية بالفطرة للطفل، وذلك بتفعيل الجانب الحركي للعناصر البنائية التكوينية الأساسية في تصميم تقنيات العرض البصري المتمثلة ب(الخط، الشكل، الكتلة، الملمس، الفضاء، اللون، وتحقيق الايقاع المنسجم للمتضادات الحركية البصرية، والسمعية)(الباجلان: ٢٠١٩,٣)،باستغلال عنصر الدهشة والاثارة والجذب تحاكي أفق التوقع عبر توظيف العناصر البصرية الجاذبة .

يعد الخطاب المسرحي لغة بصرية يسعى إليها مبدع الخطاب البصري في البناء المتكامل في تشكيل عناصر لغة التكوين ومدلولاتها، ولغة الشكل المتكامل للعناصر البصرية، وتحديد عناصرها البصرية المتحركة في فضاء المسرح، وتحقيق الانسجام التركيبي، والحركي، والتوازن بين عناصر التكوين (الخط، والشكل، والكتلة، لون، ملمس .. وغيرها للحصول على صورة جاذبة ذات تأثير مباشر على المتلقي التي يسعى المصمم في تكوين خطابا بصرياً دالاً، ولغة مفهومة قادرة على ترجمة الصورة، والجو النفسي العام لتحقيق التأثير والاستجابة يسهم في تفجير الاستجابات الابداعية التي تمزج بين الحقائق العلمية والحقائق الخيالية في تنظيم فضاء العرض البصري، وطريقة بنائها، وعلاقة الأجزاء مع بعضها البعض في وحدة التناسق والانسجام، والتكامل، ومدى استهدافه للغرض التفاعلي بين المتلقي والخطاب المسرحي(الباجلان: ٢٠١٩، ١٩) .

تستمد هواجس العملية الابداعية للخطاب البصري في عروض مسرح الطفل نابعة في الظروف والمعطيات الاجتماعية، والثقافية، لفضاء يتجسد فيها الصراع والعناصر البصرية المتجانسة شكلاً ومضمونا للعالم الدرامي الذي تصوره كلمات النص الى علامات منطوقة واشارات مفهومة للخطاب البصري لخلق ديناميكية تحمل دلالات ومعاني تميز فيه الطابع

التشاركي التفاعلي والتواصلي لفضاء العرض البصري، و" تقتضي الصورة البصرية أحيانا الى الغاء صفحات النص الدرامي مقابل توافر بديل في الرمز الدلالي البصري يستوفي شرائط الفكرة والموضوع، بوصفه شكل قابل للإدراك الحسي والذهني معاً(التكمجي: ٢٠١٩، ٢)، يدعو الى التأثير والامتاع والمشاركة للحس الوجداني والعقلي والتي من خلالها يتحقق رسالة شكل الخطاب البصري على مستوى الوظائف المرتبطة بمجموعة من المتغيرات على مستوى الشكل والمضمون.

يسهم كل جزء من العناصر البصرية في تشكيل منظومة الخطاب البصري، ذات الجذب والتأثير، والاعتبارات الوظيفية والجمالية باعتبارها وسيلة اتصال مرئية فاعلة تخاطب المتلقين(الأطفال) بأسلوب حضاري مؤثر، ونتيجة للتطور الفني والتقني فقد تنوعت أساليب التعبير لدى الفنان المصمم السينوغراف، اذ ساعدت التكنولوجيا الحديثة في استخدامات جديدة للمشاهد البصرية في عروض مسرح الطفل من خلال اشتغال عناصر التقنيات لإبراز القيم الفكرية والجمالية والتربوية للذائقة الفنية

أن تفاعل الممثل كعنصر بصري مع التقنيات المسرحية الأخرى والاضاءة والألوان وتدرجاتها ساعدت على تعزيز الأفكار في أنتاج مفاهيم وقيم في العروض المسرحية المقدمة للأطفال، لذا وجب على الفنان(المصمم)و(المخرج) أفكاراً تجذب عين المتلقي(الطفل) نحو العرض المسرحي، وما احوجنا اليوم في عروض مسرحية تنطوي على معاني الصورة الدالة تصاغ بصورة ابداعية عبر الرسائل المقروءة والمفهومة في فضاء العرض البصري للارتقاء بالمستوى الفني المتطور للمسرحيات المقدمة للأطفال على مستوى التصميم والاخراج للتقنيات البصرية الحديثة المتطورة والتأكيد عليها لجذب الانتباه والمتعة والتفاعل للارتقاء بمستوى المسرحيات الموجهة للطفل سعياً لإعداد جيل واع، متذوق للجمال والفن .

يميل الطفل الى الاشكال التصميمية الجميلة الجاذبة ذات الأحجام الكبيرة الواضحة في الدلالة والألوان والبساطة والوضوح والتي لها دور في ايصال الافكار التربوية اذ ما حققت عناصر الجذب البصرية خطاباً تواصلياً مع الطفل ذو القيمة التعبيرية والجمالية ليضيف فكرة البساطة في القصة وابعادها الفكرية والجمالية، ويتوقف عملية الجذب في العرض المسرحي معايير خاصة منها عنصر الجذب والإثارة والتشويق المتسلسل في الأحداث لكي يستمر المتلقي(الطفل) بالمتابعة ويبعد عنه الملل واشباع فضوله ورغباته بشكل مشوق جاذب، وهذا

يعتمد على دراية المخرج والمصمم في جعل الطفل أن يتعاطف ويتفاعل مع العرض المقدم له.

يعد استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية في عروض مسرح الطفل أمر بالغ الأهمية في ايجاد واقعية الخطاب المسرحي للمشهد، فهو يجذب انتباه المتلقي(الطفل) وشده للأحداث ودورها في بناء الحدث الدرامي عبر تصورات استعارية للبيئة الافتراضية كأصوات الحيوانات، وأصوات الرياح، وأصوات وسائل النقل.. وغيرها فضلاً عن الصور الاشارية للاستعارات التصويرية فيما تمثله من دلالات الحدث وطبيعته(الكبيسي: ٢٠١٨، ١٢٨)،اذ يوظف المصمم السينوغراف العناصر البصرية بجانب العناصر السمعية خطابا فكرياً جمالياً يمنح المتعة والفائدة عبر مجموعة من التشكيل الصوري الناطقة للقراءة البصرية وفق ضرورات العرض البصري الجمالي .

ترى الباحثة أن تقديم مسرحيات الأطفال يحقق بجانب أهدافه التعليمية والتربوية الإثارة والمتعة، وقيمة الشكل الجوهر الأساسي في تعامل المصمم السينوغراف هو وحدة عناصر العرض البصرية واشتغاله في غلالة يشد انتباه المتلقي(الطفل) نحو بساطة العمل المقدم لهم والتشويق والإبهار والجذب للحركات الإيقاعية لتلوينات التقنيات البصرية ...وغيرها دون الشعور بالملل والرتابة، فعناصر الصوت، والصورة، والحركة كلها مثيرات تساعد الأطفال على تحقيق هدف تظافر جهود المصمم الإبداعية الحقيقية، فطفل اليوم أكثر استجابة وتفاعل مع تطور وتداخل المنظومة البصرية للعرض المسرحي نتيجة لتطور الواقع الاجتماعي والبيئي والتطور التكنولوجي العالمي، تتطلب دقة في نقل رسائل ومفاهيم تخاطب المتلقي (الطفل) باختلاف توجهاتهم والتي تمنح بدورها حرية واسعة للتأمل والمتعة والفائدة، تعمل على ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية لبناء مجتمع حضاري جديد .

ان ما يهمنا من الطفل أن يحب الحياة أولا ويتعايش معها بحب وتآلف وبلا عقد فمن غير المناسب أن ينشأ الطفل على لب الواقع المرير في الوقت الحاضر الذي هيمن عليه الكثير من السلبيات، الحياتية وثورة الاتصالات والمعلومات الإلكترونية، ومدى تأثره في تكوين شخصية الطفل أمام التطور الهائل الذي يشهده العالم والمسرح في الميدان التكنولوجي للتقنيات الحديثة المعاصرة في ظل هذه المعطيات لابد أن تترجم النصوص المسرحية المعدة للأطفال الى عروض مسرحيه أساسها اضفاء طابع الاحتفالي الجمعي واثارة وعيه وعقله

وتحريك مداركه في البحث والكشف عن مكنونات العمل الدرامية ممثلة بالفكرة للشكل والمضمون، ولا تتم هذه العملية الا بتوظيف جميع عناصر العرض المسرحي مضافاً اليها شيئا من الخيال الذي يعد من اهم خصائص مسرح الطفل .

أن متطلبات الواقع أصبحت مهمة في أساسيات المعرفة، نتيجة لتطور الأجهزة والتقنيات والأدوات الحديثة، لذا تحرص الباحثة أمام هذا التطور الهائل الذي يشهده العالم في رعاية الأمم لأطفالها نحو الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة والتي تعد مقياساً لكل مجتمع يتطلع نحو النهوض والتقدم وتطور المجتمعات في عصر الثورة التكنولوجية، في استخدام التقنيات الحديثة في عروض مسرح الطفل، الارتقاء بالمستوى الفني المتطور للتقنيات الحديثة للمسرحيات المقدمة للأطفال على مستوى التصميم والاخراج للتقنيات البصرية الحديثة المتطورة والتأكيد عليها لجذب الانتباه والمتعة والتفاعل للارتقاء بمستوى المسرحيات الموجهة للطفل، في عمل المصمم للتقنيات الحديثة بأسلوب بسيط لخلق تصورات لدى الأطفال ما يراه من صور مسرحية على واقعه وتجاربه الذاتية وجعل من المتلقي منجذباً وفاعلاً متواصلاً مع خطاب العرض البصري الجمالي .

ما اسفر عنه الاطار النظري

١- يعد مسرح الطفل وسيلة تواصلية معرفية تجسد بشكل فني جمالي تحمل في طياتها الابعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية .
٢- يلعب مسرح الطفل دوراً أساسياً في تطوير ذائقة الطفل الجمالي في اكتشاف عوالم جديدة بجانب التسلية، والترفيه، واللعب، والمتعة الحسية، والفكرية، والجمالية .
٣- يعد الخطاب المسرحي لغة بصرية يسعى إليها مبدع الخطاب البصري في البناء المتكامل في تشكيل عناصر لغة التكوين ومدلولاتها
٤- يميل الطفل الى الاشكال التصميمية الجميلة الجاذبة ذات الأحجام الكبيرة الواضحة في الدلالة والألوان والبساطة والوضوح.
٥- تحقق عناصر الجذب البصرية خطاباً تواصلياً مع المتلقي (الطفل) تضفي في ابعادها الفكرية والجمالية اضفاء طابع الاحتفال الجمعي .
٦- يستدعي العاملين في مسرح الطفل(كاتباً، مخرجاً، مصمماً، ممثلاً) أن يعمل على شد وتثوير المتلقي (الطفل) باستغلال عنصر الدهشة والاثارة والجذب للخطاب البصري .

٧- تعمل التقنيات الحديثة في الارتقاء بالمستوى الفني والفكري والجمالي المتطور على مستوى التصميم والاخراج للخطاب البصري المقدم للأطفال .

إجراءات البحث:

١- **منهج البحث :** اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بما ينسجم ومعطيات العرض وصولاً الى النتائج التي يتوخاها البحث .

٢- **مجتمع البحث:** عرض مسرحي مقدم للأطفال في بغداد ٢٠١٨

٣- **عينة البحث:** تم اختيار عينة البحث قصدياً، وتمثل العينة في مسرحية(لا تقل كاو كاو)

٤- **أدوات البحث:** اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري، المقابلات الشخصية مع مصمم ومخرج المسرحية، فضلاً عن الاقراص الليزرية للعرض المسرحي المقدم للأطفال .

٥- **تحليل العينة :** مسرحية: (لا تقل كاو كاو)

تأليف: سحر جبار الشامي

سينوغرافيا واخراج : مهند ناهض الخياط

عن المسرحية وأفكارها

تدور أحداث المسرحية الرئيسية حول (فرخ بط) يبصر العالم لأول مرة فيصاب بالصدمة بعد رؤيته ما يحدث في محيطه، أمام عينيه مشاهد مطاردات الحيوانات الكبيرة لحيوانات أصغر، حيث يرفض بشكل لا إرادي رؤية ما حوله والتمسك بالجزء العلوي من القشرة، فتحزن الأم لصغيرها، ومن ثم تستعين(الأم) بصديقتها(الإوزة) لتقوم بفكرة ذكية تخرج الفرخ من عقدته وذلك بأن تطلب من كل الحيوانات التي تسببت في هذه الصدمة أن تقوم بمشهد عكسي أمام الفرخ، وهكذا تحل عقدة الفرخ .

عبر المصمم السينوغرافي في اختيار المنظر المعبر لبيئة المتلقي(الطفل) البيئة الحيوانية والمؤنسنة فقد جاءت دلالاتها لواقع الطفل البيئي المصاحبة بالإضاءة والموسيقى مما اضاف العلاقة الحسية بين الشخصيات والمتلقي(الطفل) فقد كان اختيار الموسيقى في المشهد الأول من (بحيرة البجع) وظهور (البطة)الأم وهي تعلم أبنها العوم وتحاول إخراجه من الأزمة ليبدو غاية في الجمال، ثم يأتي صخب في المشهد الثاني مصحوبا بالأبواق في تلك اللحظة يشاهد

(الفرخ)الحيوانات يطارد أحدهما الآخر في تماس مع موضوعة الموسيقى الصاخبة ليعود الفرخ الى خوفه وعقدته من جديد . (أنظر الى الصورة)

صورة (١)

استثمر المصمم(الخياط) في مسرحية(لا تقل كاو كاو) كل عناصر الجذب والأثارة والتشويق في عملية تحقيق الإيهام الفكري والجمالي فقد وظف الديكور بشكل مناسب لطبيعة المناخ الموحي بالغابة والشخصيات الحيوانية التي تتكلم بلغة الانسان لها الدور الاساسي في رواية الحكاية، وسهولة حركة الممثلين وأزياءهم المعبرة لكل شخصية من الشخصيات الحيوانية مع الإضاءة، والماكياج لسينوغرافيا العرض، ولقد جرى التأكيد على الزي بوصفه لغة بصريه لها قدرة اشتغاليه عالية في الجذب وفاعليته في الجذب والإثارة، في مشهدية العرض المسرحي بتشكيلات وتقسيمات متنوعة من خلال اللون الازرق والاحمر والاصفر بشكل دوائر مربعات هندسيه ساهم في منح قدره ادائية وايمائية وحركية للاستحواذ على اهتمام الطفل من خلال هذه الاشكال جمالية حققت التنوع بالإيقاعات اللونية مما ساعدت في ايصال فكرة التصميم، إذ أدى هذا التنوع اللوني للأشكال والألوان البراقة طابعاً جمالياً أضفى على العرض المسرحي شيئاً من البهجة والسرور .

اعتمد المخرج السينوغرافي على فضاء مفتوح ومساحات واسعة، قليلة التأثيث الجغرافي للخشبة فقلص من التأثير الكتلي للمواد الديكورية، للأشجار والخضار واستخدام الخطوط العامودية والأفقية في الديكور، والإضاءة التي أعطت قيمة جمالية، وهيأ للممثل مساحة مفتوحة لتخصيص أدائه وحركاته وإيحاءاته ، فأعطى دوراً هاماً لعناصر الجذب الحركية والبصرية والجمل الصوتية الادائية، واعتمد مصمم (الإضاءة) على اثراء الالوان الزاهية الاحمر على الديكور، مع استخدام الألوان الحارة والباردة ان هذا التنوع بالأشكال والالوان

خلق قوى جذب بصريه الى الطفل، فجاءت استجابة لدى الطفل بعمق دلالي وفكري وجمالي ووفرت مساحه مفتوحه للوعي بأن يتحسس الابعاد الجمالية، وخلق علاقه حميمة بين تلك العناصر البصرية للعرض التي تحقق قوى جذب في خلق علاقات رابطه فيما بين العناصر بحضور المفارقة التي تستثير السخرية في مخيلة الطفل .

أضاف المصمم السينوغرافي في أن يجعل من هذه الشخصيات الحيوانية شخصيات تتكلم وتتحرك وتشعر بالألم والحزن، وتتحاور وتتمازح، ترقص، وتغني اضاف لها مسحة جمالية وانسانية نبيلة بدت أنها من بني البشر الحقيقيين، وكأنها شخصيات حلمية راقصة حققت ايقاعات بصرية جاذبة على خشبة المسرح، وكان اختفاؤهم وظهورهم خلف الأشجار الملونة حقق خطاباً تواصلياً لعناصر الجذب البصرية الحركية مع الطفل كما في الحركات البهلوانية للشخصيات الحيوانية والتي كان لها دور في ايصال عناصر الجذب الحركية حققت خطابات تربوية ترفيهية فضلاً عن امتلاك هذه الشخصيات لعنصري الإثارة والتشويق اللذين يؤديان دوراً مهماً في ربط الاحداث مع بعضها البعض والحفاظ على ديمومة الاتصال والتواصل، وابعاد الرتابة مما خلق جو من الألفة مفعم بالحيوية والنشاط بين العرض والمتلقي(الطفل) واعطت تأثيراً للطفل سيكولوجيا وفنولوجيا حولت العرض الى ما اشبه بالكرنفال ساعدت على خلق جو حلمي واضفى على العرض طابعا من المرح والكوميديا لاسيما عند رقص وغناء هذه الشخصيات الدور الكبير في ايصال الافكار التربوية حققت جذباً بصرياً جمالياً وخطاباً تواصلياً مع المتلقي (الطفل) .

اسهمت الاضاءة في اضاءة معالم الفضاء للمنظر فضلاً عن توضيح حركات الممثلين وايحاءاتهم وتنقلاتهم في ارجاء الفضاء تتحرك هذه الشخصيات يميناً ويساراً، الى الامام والى الخلف، وسط وأعلى المسرح ساهمت في شد وانتباه المتلقي (الطفل) الى مجريات العرض الجمالي من مشهد لاخر باختلاف الاحداث وتباينها، فالطفل ينتبه الى الاشياء التي تتحرك والتي تحتوي على تضاد واضح بين الظل والضوء، وتراعي الاضاءة الحقيقية، التي تتناسب مع عين الطفل الحساسة لكي لا يشعر بالخوف من العتمة والظلام، فأن الحدث المضاء يشد انتباه الطفل اليه، ويحدد رؤيته البصرية، وصاحبت الموسيقى العرض البصري الجمالي مع المؤثرات الصوتية وتنوع دلالاتها التعبيرية الجمالية سحريته كمثير بصري للعناصر البصرية الفاعلة في خلق جو وشكل وحده بنائيه في تنظيمه للشكل التصميمي واستثمار العلاقات الجمالية للعناصر البصرية، احبها الطفل(المتلقي)والتي كان لها تأثيراً واضحاً على

المتلقي(الطفل) اذ ساهمت في ايصال هذه الدلالات الجمالية ذو القيمة التعبيرية ليضيف فكرة البساطة في القصة وابعادها الفكرية والجمالية .

أكدت فكرة مسرحية (لا تقل كاو كاو) على اهمية زرع القيم والاخلاق الحميدة والمحبة والتعاون، والتآلف والتسامح، والأمل، ونبذ الكراهية، والعيش في حياة أفضل، الموجودة من عمق الواقع المعاش، اضفاء طابع الاحتفالي الجمعي واثارة وعيه وعقله وتحريك مداركه في البحث والكشف عن مكنونات الحياة الحقيقية للإنسان ، وأن بعض السلبيات لا يعني أمراً سيئاً للغاية ما دام بالمحبة والتآلف نستطيع أن نغير السيء الى أحسن وأفضل حتى يصبح أنساناً سوياً مستعداً لصراعات مستقبل الحياة بصدر رحب . أضفى على العرض طبيعة اهتمام الطفل وشد انتباهه، والتأكيد على عناصر العرض المسرحي الحركية الفنية والجمالية الجاذبة للوصول الى غاياته واهدافه لما لها من أهمية فاعلة في وظيفتها ودلالاتها في تجسيد افاق جديدة في العملية الابداعية الجمالية للعرض المسرحي .

النتائج :

١- حققت العناصر البصرية لسينوغرافيا العرض جذباً وانتباهاً جمالياً تواصلياً ساعدت على شد المتلقي (الطفل) .

٢- تميزت أسس توظيف العناصر البصرية للعرض بأحتوائها على عناصر الحركة والمفاجأة التي تتفاعل مع طبيعة المثير البصري لتحقيق الجذب، اللذة عن طريق فاعلية الشكل والمضمون وفي أنتقال العين من وحدة الى اخرى بسلاسة وجاذبية .

٣- حققت فاعلية الابهار والادهاش وبكل تشكيلاتها للعناصر الحركية الاهداف المرجوة للعرض المسرحي بطابع احتفالي للوعي الجمعي .

٤- عمد المصمم على فكرة وأسلوب عصرنة الخطاب للصورة البصرية التي تحاكي وبما ينسجم وطروحات الواقع الحالي .

٥- أكدت فكرة المسرحية على اهمية زرع القيم الايجابية للحياة ونبذ كل السلبيات المحبطة للإنسان .

المقترحات :

- التأكيد على التعددية لأشكال وتنوع العناصر البصرية الجاذبة في عروض مسرح الطفل (القيم اللونية والضوئية العالية، والتحولات، والتنقلات السريعة والذي يحقق شداً وجذباً وانتباهاً .

المصادر والمراجع

١- الرازي، محمد بن ابي بكر،(١٩٨١) **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت .
٢- الباجلان، ميادة مجيد،(٢٠٢١) **الجذب والمثير البصري في عروض مسرح الطفل**، جامعة عين شمس، مركز البحوث للدراسات، العدد ٦٤.
٣- الباجلان، ميادة مجيد،(٢٠١٩) **اشتغال عناصر الجذب البصري في عروض مسرح الطفل**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد .
٤- التكمجي، حسين علي،(٢٠١٩) **دلالات الرمز في الخطاب البصري**، العراق .
٥- الكبيسي، ايمان عبد الستار،(٢٠١٨) **الاستعارة المعرفية للعلامة وتطبيقاتها في عروض مسرح الطفل**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد .
٦- الدليمي ، عبد الرزاق، عبير مجلي، (٢٠١٧)**مجلات وصحف الأطفال** ، دار الابتكار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، جامعة البتراء الأردنية ، الأردن .
٧- حسن، هالة، **مسرح الطفل وتقنيات العرض المسرحي الملحمي**، مكتبة مؤسسة السياب، بغداد،٢٠١٣ .
٨- خليل، شروق،(٢٠١٥) **دور البنية في الخطاب الاشاري**، ط ١ ، عمان .
٩- - يوسف، عقيل مهدي، (٢٠٠٩) **المشترك الفني الجمالي**، بغداد .
١٠- صالح، حنان غازي،(٢٠١٣) **الجذب والإثارة في تصميم المنتج الصناعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة .
١١- وارد، وينفرد،(١٩٨٦) **مسرح الأطفال**، تر: محمد شاهين، مط : المعرفة، القاهرة .